تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٤٠٢٨

٨ صفحات | الأربعاء ٢٤ ربيع الآخر ١٤٤٥هـ - ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

الرئيس الأسد يصدر قانوناً يقضي بتعديل بعض مواد قانون شركات الحماية والحراسة الخاصة

قانون

تفاصيل على موقع تشرين

هوكشتاين وبيرنز يقودان مرحلة أميركية جديدة في المنطقة.. قلق واشنطن الإسرائيلي حول «ما بعد غزة» يتواصل ويتعمق.. الخطط جاهزة والتطبيق متعذر

تفاصيل على موقع تشرين

من يستحق الدعم.. القطاع الناجح أم المنتج الناجح.. أم ندعم المدخلات أو المخرجات؟

■ تشرين - رشا عيسى:

يبقى الإنتاج طوق النجاة من الصعوبات الاقتصادية الحالية التي تواجه الاقتصاد الوطني، وكل عمل يفضي إلى إنتاج يستحق الدعم انطلاقاً من المنتج الأنشط، والذي يلبي حاجة السوق المحلية، ليكون توجيه الدعم نحو مدخلات الإنتاج ضرورة يؤكدها الخبراء، مستندين إلى قاعدة بسيطة تقول: إنه عندما تكون المدخلات صحيحة تكون المخرجات صحيحة أيضاً، وعندما يكون المدخل مدعوماً، يكون المخرج مدعوماً تلقائياً أيضاً.

"البالة" سوق متمردة على القانون والمواطن و"ملبوس الدراويش" باتت من حصة الميسورين

■ تشرين- نورما الشيباني:

لم يعد يقتصر شراء الألبسة المستعملة "البالة" على الفقراء فقط، بل باتت مقصد الكثير من المواطنين، وخاصة ذوي الدخل المحدود غير القادرين على شراء الجديد ، فأسعارها تفوق أضعاف القدرة الشرائية له.

3

قرار حرية المخالطة البحرية يشعل النار في وسط البحر بين غرفة الملاحة البحرية والسلطة البحرية

■ تشرين - محمد زكريا:

أثار القرار الصادر عن المديرية العامة للموانئ الخاص بمنح حرية المخالطة للسفن، المحملة بالمواد الخطرة قبل دخولها الموانئ، حفيظة العديد من الوكالات البحرية الخاصة على اعتبار هذا القرار سيفرض رسوم مالية إضافية تقدر بمئات الملايين.

3

كصفعة موجعة.. أجور أطباء الأسنان فلكية والسبب الضرائب وغلاء المواد المستوردة.. ونقيب الأطباء يؤكد أنها الأرخص عالمياً

2

قطاع التأمين يطرق باب الإعلام لتعزيز ونشر الثقافة التأمينية

تفاصيل على موقع تشرين

إبّان بحثه عن الخلاص: جولة الشحنِ بين الثقافات القديمة!

7

احذروا الضغط على الطالب ومقارنته بغيره حتى لايفقد "الدافعية"

■ تشرين - دينا عبد:

للمعلمين دور أساسي في إثارة دافعية الطلاب نحو الدراسة والتعلم، ولكن حتى أفضل المعلمين قد يجدون صعوبة في إبقاء الطلاب على النشاط ذاته طوال العام، إلا أن بعض الأهالي يشكون إهمال أبنائهم لواجباتهم وتدني مستوى اهتمامهم بدروسهم وغياب رغبتهم في التعلم.

6

كصفعة موجعة.. أجور أطباء الأسنان فلكية والسبب الضرائب وغلاء المواد المستوردة.. ونقيب الأطباء يؤكد أنها الأرخص عالمياً

■ تشرين - بادية الونوس:

كصفعة موجعة كان ردّ الطبيب على المريضة نورا عندما سألته: كم تكلفة معالجة أسنانها، ليجيبها بأنها سبعة ملايين ليرة، واستطرد شارحاً أنه بسبب التأجيل والتأخر في العلاج هذه هي النتيجة، ففي العام الماضي كانت التكلفة أربعة ملايين، وحالياً تضاعفت لأسباب معروفة للجميع، غلاء المواد عالمياً، وكلّها تخضع لسعر الصرف، هذه حال واقع العلاج لمرضى الأسنان، الذي بات همّاً يرهق أيّاً كان لارتفاع الأسعار.

لموقع العيادة دور

الغرابة في الموضوع أن الأسباب تختلف من حيّ لآخر ومن منطقة لأخرى، ووفق طبيب الأسنان قيس أحمد، إن المواد عالمياً هي ذاتها المستخدمة لدينا،وكذلك طريقة العلاج ، إلا أن موقع العيادة يلعب دوراً في تحديد الأسعار، فالطبيب الذي يملك عيادة في العباسيين أو الشعلان يختلف عن الطبيب الذي يفتح عيادة في أطراف العاصمة وفي العشوائيات أو حتى في الأرياف،مضيفاً :هناك عوامل عديدة تسهم في تحديد الأسعار، وعلى سبيل المثال، نتهاون في أسعار المعالجة كثيراً لأسباب عديدة، أولها مراعاة الحالة المادية المتواضعة لسكان المنطقة ،ناهيك بالطريقة المتبعة في الدفع التقسيط والتسامح في أحيان كثيرة.

التعرفة قديمة

ولنقيب أطباء الأسنان د. زكريا الباشا وجهة نظره، إذ أكد أنه رغم الارتفاع الملحوظ بأسعار المعالجات السنية، لكنها تبقى الأرخص بين دول العالم،ولكن انخفاض الدخل عند المواطن السوري أظهر الهوّة الكبيرة بين ارتفاع الأسعار و القوة الشرائية الهزيلة، مشيراً إلى أنه لا يمكن في الوقت الراهن إلزام الأطباء بالتعرفة، كونها قديمة ولا تناسب الواقع وكذلك لم يطرأ عليها تعديل منذ عام ٢٠١٢.

ضرائب فلكية

وأضاف: إن أسباب ارتفاع أسعار المعاينات السنية كثيرة، أولها ارتفاع أسعار كل المهن وطبّ الأسنان من هذه المهن، وكذلك لأسباب خاصة، أولها الضرائب الفلكية المفروضة على أطباء الأسنان و قانون ؟قيصر؟ الجائر على سورية،ما أدى إلى ارتفاع أسعار المواد المستهلكة إلى الضعف، مؤكداً أنها الأرخص مقارنة مع الأسعار الموجودة في دول الجوار، ولأن أغلبية مواد أطباء الأسنان هي مستوردة، لهذا السبب فإن قيمة المواد تعتمد على سعر الصرف، مضافاً إليها مبالغ إضافية لتصل إلى سورية.

لا يوجد مخالفات

وفيما يتعلق بتسجيل مخالفات، نفى نقيب أطباء الأسنان أن تكون هناك أي مخالفة لهذا العام، وفي حال وجدت يحال الطبيب إلى مجلس مسلكيّ، مبيناً أن العقوبات تتدرج من تنبيه شفوي إلى إنذار مسجّل في صحيفة الطبيب مع غرامة مالية، يقدرها المجلس المكوّن من أعضاء النقابة وممثل عن وزارة الصحة وقاضٍ من وزارة العدل وتبقى العقوبة الأشدّ إغلاق العيادة .

لعدم التعاون من المستفيدين ..

١٨ عاماً على قانون إحداث جمعيات مستخدمي المياه ومازال المزارع يجهل أهميتها..!

■ تشرين - رفاه نيوف:

على الرغم من مضي ١٨ عاماً على قانون التشريع المائي رقم ٣١ لعام ٢٠٠٥، وصدور النظام الداخلي لجمعيات مستخدمي المياه من وزير الموارد المائية، الذي حدد آلية تشكيل الجمعيات وإدارتها وعلاقتها مع الغير، مازال تشكيلها في محافظة طرطوس يعاني من عدم التعاون الكافي من قبل المستفيدين من شبكات الري الحكومية، لجهة المساهمة في تشكيل جمعيات مستخدمي المياه.

مدير الموارد المائية بطرطوس المهندس محمد محرز أكد أن المديرية عملت على تشكيل ٢٠ جمعية موزعة على المصادر المائية بالمحافظة خارج شبكات الري الحكومية، إضافة لوجود ثلاث جمعيات قيد التشكيل على ثلاثة خزانات مائية في قرى الدي ورام ترزة والطواحين بريف القدموس الشمالي.

وأشار محرز إلى أنه تمّ إعداد مقترحات لتقسيم شبكات الري لكل مشروع، بشكل يمكّن من تشغيل وصيانة كل جزء من قبل جمعيات مستخدمي المياه، ليصل عدد الجمعيات ل ٧٢ جمعية، ويتم التنسيق ما بين كوادر المديرية والجمعيات الفلاحية والإرشاديات الزراعية والمجتمع الأهلي للوصول إلى الصيغة النهائية لكل جمعية وفق التقسيم المقترح من قبل المديرية، أو تعديلها وفق ما يراه المزارعون، وحالياً يتم عقد اجتماعات دورية مع المزارعين للتعريف بمزايا جمعيات مستخدمي المياه بغية تشجيعهم على المساهمة بتشكيلها، ومن أهم المزايا والتسهيلات المقدمة، فإن هذه الجمعيات ستحصل على تسهيلات بما يخص تقديم شبكات الري الحديث، والقروض الزراعية، وتكاليف رسوم الري وفق نتائج الدراسة التي تجري حالياً.

ولفت محرز إلى أن أهداف إقامة جمعيات مستخدمي المياه ضمان تنظيم مشاركة مستخدمي المياه بإدارتها وصيانتها، بما يحقق عدالة توزيع المياه بين جميع المستخدمين وفق الاحتياجات.

والمساهمة بالتواصل بين المزارعين والجهات المعنية من أجل تخفيف أزمة المياه، وإدارة وحماية المياه الجوفية، إضافة لتخفيض تكاليف الري، وحماية مصالح أعضاء الجمعية، وتبادل الخبرات بين الجمعيات والفلاحين في إدارة واستثمار الموارد المائية.

عندما يخذل المواطن الغابات ستكون النتائج مزيداً من التصحّر.. ووقف إزالتها مرهون بتوفر المحروقات

■ تشرين - محمد فرحة:

ويمضي الحطابون بقطع الغابات الحراجية أملاً بشتاء دافئ، في ظل غياب المحروقات، مابات يهدد بإزالة هذه الغابات إن بقيت مخصصات التدفئة على خمسين ليتراً لشتاء بارد وشديد قد يطول أو يقصر.

فقد دقت مجموعة خبراء البيئة ناقوس الخطر حيال فشل حماية هذه الغابات وإنهاء إزالتها، حيث تحوّلت مساحات كبيرة من مواقعنا الحراجية إلى أرض جرداء قاحلة، بعدما كانت ملاذاً لكل الكائنات الحية من طيور وحيوانات ومراع للمواشي، إذ ازدادت المساحات الجرداء خلال السنوات الأربع أو الخمس الماضية بشكل ملحوظ، وأن ترى خير من أن تسمع.

في هذه الأثناء يركّز العالم ويسعى إلى تنامي الاقتصاد الأخضر وهو اقتصاد يولد نمواً اقتصادياً في تحسين سبل العيش من دون أن يؤذي البيئة، مع الإشارة إلى أن البيئة السيئة تؤذي الاقتصاد فعلاً، لكن بالمقابل تعلمنا أيضاً أن السياسات البيئية الذكية فعلاً من شأنها أن تؤدي إلى مزيد من الاستثمارات ومزيد من الإنتاج.

اليوم يركّز الخبراء المختصون في الشأن البيئي والزراعي على ؟تخضير؟ كل شيء، وهذا ما أكده مدير الموارد الطبيعية في الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية الدكتور منهل الزعبي لـ؟تشرين؟ أن التركيز اليوم على جعل جلّ اقتصادنا أخضر بات من الضروريات، ويبدأ من تحسين وترميم غاباتنا وينتهي بزراعة كل شبر متاح بأي محصول زراعي أخضر.

باعتبار أن الاقتصاد الأخضر يشمل ناحيتين في غاية الأهمية، الأولى النمو الاقتصادي، والثانية تحسين سبل العيش المتمثّل بتحسين الدخل جرّاء الزراعات الخضراء ولو من باب الاكتفاء الذاتي.

وأشار الزعبي إلى أن غاباتنا منذ سنوات تحت رحمة فؤوس ومناشير الحطابين في وضح النهار، وهذا مؤسف، لكن تحت تأثير حاجة البحث عن سبل للتدفئة.

من جانبه أوضح مدير زراعة حماة المهندس أشرف باكير أن التركيز على القطاع الزراعي يعني التركيز على الاقتصاد الأخضر، ما يشكل دخلاً للمشتغلين فيه.

وأضاف: إن قطع الغابات لدرجة الإقصاء من وجه الأرض جريمة بحق الطبيعة والبشر، والحياة المستدامة، منوها بضرورة تقديم الدعم اللازم للمزارعين لتوسيع رقعة المساحات الخضراء، ما يسهم في النمو الاقتصادي وتحسين سبل العيش.

ولفت إلى أنه تمت مصادرة عشرات الأطنان من الحطب في أكثر من مرة، كان آخرها طرح مزاد لبيع ٢٧ طناً تمت مصادرتها، وهذه جريمة بحق الغابات، فبدلاً من التركيز على زراعة كل ما هو ممكن ومتاح، نجد البعض يقطع بلا رحمة.

قرار حرية المخالطة البحرية يشعل النار في وسط البحر.. بين غرفة الملاحة البحرية المستاءة والسلطة البحرية المسؤولة عن سلامة الملاحة البحرية..

■ تشرين - محمد زكريا:

أثار القرار الصادر عن المديرية العامة للموانئ الخاص بمنح حرية المخالطة للسفن، المحملة بالمواد الخطرة قبل دخولها الموانئ، حفيظة العديد من الوكالات البحرية الخاصة على اعتبار هذا القرار سيفرض رسوم مالية إضافية تقدر بمئات الملايين، يتحملها بالنهاية المواطن، إلى جانب تعرض الطواقم البحرية المسؤولة عن تنفيذ هذا القرار إلى مخاطر، فضلا عن رداءة القوارب المستخدمة في هذا الجانب، وحسب أحد خبراء قطاع النقل البحري فإنه من الطبيعي جدا أن تتخذ "الموانئ" كافة الإجراءات التي تراها مناسبة للحفاظ على سلامة الملاحة البحرية شريطة أن لا تخرج هذه الإجراءات عن بنود الاتفاقيات البحرية الدولية المنصوص عليها، موضحا أن القرار ربما يفرض رسوما إضافية ولكن هو يصب في مصلحة وسلامة الملاحة البحرية.

سلامة الملاحة البحرية

وحسب القرار الصادر عن المديرية فأنه يقضي بمنح حرية المخالطة للسفن التي تحمل بضائع خطرة الداخلة إلى الموانئ السورية للتفريغ، بهدف الحفاظ على سلامة الملاحة البحرية، وحماية البيئة البحرية من التلوث المنبعثة من السفن المحملة بالمواد الخطرة، وأوضح القرار الذي حصلت تشرين على نسخة منه ▫ أنه يتم منح السفينة حرية المخالطة بعد معاينة أماكن توضع الحاويات أو المستوعبات والممكن الوصول إليها، والتي تحتوي على بضائع خطرة بشكل ظاهري من لجنتي حرية المخالطة والبضائع الخطرة في الميناء المعني، بغاية إجراء تقييم أولي لوضع السفينة، من ناحية التأكد من شهادة تحميل البضائع الخطرة، والاطلاع على تقرير الربان والتأكد من عدم وجود أي طارئ أثناء الرحلة وجاهزية السفينة من التفريغ من دون أي عائق، وذلك قبل دخول السفينة حوض الميناء، تجنباً لأي مخاطر أو تلوث في حوض الميناء، كما نص القرار على مراعاة الأحوال الجوية والتي يعود تقديرها لرئيس دائرة الميناء المعني، بحيث تمنح حرية المخالطة للسفينة قبل دخولها إلى حرم المرفأين إذا كانت الأحوال الجوية جيدة، وأنه في حال كانت الأحوال الجوية سيئة تتم أعمال الكشف بعد دخول السفينة إلى حوض الميناء المعني وقبل منحها حرية المخالطة، على أن تعود تقدير حالة الطفس إلى رئيس دائرة الميناء المعني.

إجراء احترازي

مدير عام المديرية العامة للموانئ العميد علي أحمد بين أن القرار المتخذ بخصوص السفن والبواخر المحملة بالبضائع الخطرة في منطقة الانتظار، أي قبل دخول السفينة حوض الميناء، هو إجراء احترازي، الهدف منه تجنب أي مخاطر أو تلوث لحوض الميناء، كما أنه يتم الاستعداد والتأكد من جاهزية الرصيف لجهة تأمين وسائل السلامة وغيرها، وكشف أحمد لـ"تشرين" أن العديد من الحوادث التي تتعرض لها الموانئ جراء عدم منح هذه السفن حرية المخالطة ضمن منطقة الانتظار، مستشهداً بالحادثة الأخيرة للباخرة التي تحمل العلم الكرواتي، عندما دخلت بتاريخ ٤/٢٢ / من العام الحالي، حيث رست ضمن حوض الميناء على الرصيف ١٤ بغية منحها حرية المخالطة، وأنه أثناء عملية الترصيف، تم اكتشاف تصاعد أبخرة بيضاء اللون من العنبر ناجمة عن تسرب مادة حمض كلور الماء وتفاعلها مع بدن السفينة، وأنه بناء على كل ما تقدم، وتجنباً لعدم تكرار أي حادثة ضمن حوض المرفأ سواء في مرفأ اللاذقية أم طرطوس تم اتخاذ القرار المذكور.

استياء غرفة الملاحة البحرية

غرفة الملاحة البحرية أبدت استياءها من القرار المذكور، وتبنت ما أوردته بعض الوكالات من حجج ومعوقات، وذلك من خلال مذكرة خطية مرسلة إلى وزارة النقل بينت فيها معوقات القرار أبرزها تأخر ترصيف السفن وبالتالي تأخر سفرها الأمر الذي يسبب تأخر في جداول الإبحار لهذه السفن، ولكون هذه السفن هي سفن حاويات فهي مرتبطة بجداول إبحار معتمدة بالموانئ التي تأمها، وتشير المذكرة التي حصلت تشرين على نسخة منها ▫ إلى إن الخطوط الملاحية تقوم بتقديم قوائم ومنافيست وارد، لاسيما بالبضائع الخطرة على السفينة أو بضائع الترانزيت إلى دائرة مكافحة التلوث في المديرية.

وتحصل على موافقتها قبل وصول السفينة بما لا يقل عن ٢٤ ساعة، إلى جانب صعوبة التدقيق على الحاويات كون بعض الحاويات قد تكون ضمن العنابر، ولا يمكن الوصول إليها بأي حال من الأحوال، علماً بأنه عند وجود أي طارئ بخصوص ما يتعلق بالمواد الخطرة على السفينة تتم معالجته في حينه حرصاً على سلامة الطاقم، وأنه عادة يتم اتخاذ الإجراءات الموصي بها من منظمة الإيمو الدولية والمصادق عليها من المديرية.

أعباء مالية إضافية

ونوهت المذكرة إلى القرار يحمل الخطوط الملاحية أعباء مالية إضافية نتيجة استخدام الزوارق لهذه العملية ورسوم انتظار في منطقة الانتظار ورسوم إرشاد إضافية، وبالتالي تقع غرامات التأخير على المستلمين الأمر الذي يدفعهم لرفع أجرة نقل الحاوية إلى المرافئ السورية وبالنهاية سيقع العبء المادي على المواطن، ولفت المذكرة إلى وجود مخاطرة، من خلال تعريض سلامة أعضاء لجنة حرية المخالطة / البراتيكا/ للمخاطر، كون معظمهم غير مؤهل فنياً للصعود على متن السفن في عرض البحر، إضافة لكون القوارب التي تقوم بنقل أعضاء اللجنة، هي صناعة خشبية ومقاومتها للعواصف ضعيفة، وأنه في حال تقييم الأحوال الجوية بشكل غير دقيق قد تؤدي الى كارثة كونه من الممكن أن يتم غرق الزورق أو تحطمه، إضافة إلى أن تقييم حالة الجو من دائرة الميناء سيوجد حالة من التذمر والاستياء بسبب تحكم سلطة الميناء بقرار إعطاء حرية المخالطة في منطقة الانتظار أو على الرصيف.

إدارة ذات خبرة بحرية

المهم أن الإدارة الجديدة للمديرية العامة للموانئ وبحكم خبرتها البحرية أدركت أهمية هذا القرار، وتعي تماماً حجم المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها المرافئ جراء عدم المخالطة في منطقة الانتظار، وتطبيقاً للمصلحة العامة أصبح لزاماً على السلطة البحرية السير قدماً في تطبيق وتنفيذ القرار من دون الاكتراث لمصالح البعض.

"البالة" سوق متمردة على القانون والمواطن و"ملبوس الدراويش" باتت من حصة الميسورين

■ تشرين- نورما الشيباني:

لم يعد يقتصر شراء الألبسة المستعملة "البالة" على الفقراء فقط، بل باتت مقصد الكثير من المواطنين، وخاصة ذوي الدخل المحدود غير القادرين على شراء الجديد ، فأسعارها تفوق أضعاف القدرة الشرائية له.

في جولة لـ" تشرين" على بعض محال "البالة" المنتشرة في طرطوس وريفها، كان اللافت، بل والصادم هو الارتفاع غير المقبول للأسعار، حيث سجّلت أرقاماً قياسية، وباتت في سباق مع محال الألبسة الجديدة، حتى لم تعد "البالة" ملاذاً لجبر خواطر الفقراء وذوي الدخل المحدود، بل زادت من شعور مرتاديها بالعجز وقلة الحيلة. حيث بلغ سعر الجاكيت الشتوي في محل "البالة" بين ١٥٠ ▫ ٣٥٠ ألف ليرة و البلوزة بين ٥٠ ▫ ٨٠ ألفاً، والبنطال بين ٧٠ ▫ ٨٠ ألفاً . وبيّن عدد من المواطنين أنهم يلجؤون إلى الاستدانة أو التقسيط أو الحصول على قرض لتأمين كسوة شتوية بسيطة.

السؤال الذي يفرض نفسه: ما أسباب ومبررات هذا الجنون اللامعقول للأسعار ؟

أم علي صاحبة محل "البالة"؟ ، بيّنت أن ارتفاع الأسعار يعود إلى ارتفاع التكاليف التي يتكبّدها التاجر لحين وصول بضاعته إلى المحل، ونوهت بأن معظم مرتادي البالات من ميسوري الحال بهدف اقتناء ثياب من ماركات عالمية، أما الفقير فهو يلقي نظرة وعندما يعلم السعر يذهب مسرعاً.

كما أكد رجب محمد صاحب محل "البالة" أيضاً أن الارتفاع الكبير في الأسعار يعود إلى تقلّب سعر الصرف، ولاسيما أن التجار يشترونها بالدولار، كونها بضائع أجنبية مجهولة المصدر.

رباب محمود ربة منزل أشارت إلى أن أسعار"البالة" زادت أكثر من الضعفين عن العام الفائت، وأنها لا تستطيع شراء جاكيت شتوي، يفوق سعره قيمة راتب زوجها.

وأشارت سيدة أخرى إلى أنه ليس بمقدورها شراء ملابس شتوية لها ولأطفالها، لأن "العين بصيرة واليد قصيرة"، في ظل هذا الغلاء الفاحش وضعف الراتب، ونوهت بأن البالة لم تعد للفقراء بسبب أسعارها المرتفعة، ولكن ربة المنزل تضطر للبحث عن الأرخص في سوق البالة ولو كان منخفض الجودة.

من جانبه أكد مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في طرطوس نديم علوش لـ "تشرين" أن محال "البالات" مخالفة للقانون ولا رقابة على أسعارها، لأنها مجهولة المصدر وتقوم المديرية بمعالجتها حسب المرسوم /٨/.

من يستحق الدعم.. القطاع الناجح أم المنتج الناجح.. أم ندعم المدخلات أو المخرجات؟

تشرين - رشا عيسى:

يبقى الإنتاج طوق النجاة من الصعوبات الاقتصادية الحالية التي تواجه الاقتصاد الوطني، وكل عمل يفضي إلى إنتاج يستحق الدعم انطلاقا من المنتج الأنشط، والذي يلبي حاجة السوق المحلية، ليكون توجيه الدعم نحو مدخلات الإنتاج ضرورة يؤكدها الخبراء، مستندين إلى قاعدة بسيطة تقول: إنه عندما تكون المدخلات صحيحة تكون المخرجات صحيحة أيضا، وعندما يكون المدخل مدعوما، يكون المخرج مدعوما تلقائيا أيضا.

ويتقدم القطاع الزراعي القطاعات التي تحتاج دعماً في مدخلاتها، لما يوفر ذلك من تخفيضٍ في تكلفة الإنتاج، الأمر الذي يعد محفزاً لعجلة الإنتاج الزراعي، ما يجعل العديد من السلع الزراعية المنتجة متاحة وبأسعار مناسبة للكثير من المستهلكين.

من هي الجهات الداعمة؟

الباحث الاقتصادي الدكتور مجدي الجاموس وجد أن اتجاه الدعم سواء للقطاعات المنتجة أو للمنتجين، يعد أمراً ممتازاً، لكن السؤال: هل باستطاعتنا دعم الجهات المنتجة ومن هي الجهات الداعمة؟ موضحاً أنه من الصعب على الجهة الحكومية أن تقوم بكل هذه الأعباء، وكذلك الأمر ينطبق على القطاع الخاص من حيث صعوبة دخوله على خط الدعم المفترض.

وقال: نحن مع الدعم بكل أشكاله، سواء للقطاع المنتج أو للمنتجين الناجحين في كل القطاعات، ولكن ممكن أن نبني على صعوبة دعم أي قطاع بشكل كامل، ونبدأ بالذهاب إلى بعض المنتجين الناجحين، لكن تبقى المشكلة أن النجاح متعلق بالبنية بشكل متكامل، وعلى سبيل المثال نقول: قطاع اقتصادي، الاقتصاد مبني على مؤسسات وعلى مجموعة من النقاط منها: القطاع المالي والنظام النقدي ومنها القوانين والتشريعات المالية، أي لكي ندعم يجب أن يكون مفهوم الدعم متكاملاً لهذه القطاعات، ونستثمر ليزيد الناتج المحلي وليتحسن مستوى دخل الفرد سواء بالصناعة أو السياحة أو الزراعة أو الاستهلاك المحلي أو الخارجي. وحالياً لا نستطيع الانتقال إلى الخارج إن لم نحقق الإشباع المحلي، رغم إن الخارجي مهم جداً، لأن التصدير يعني استقطاب العملات الأجنبية، وبالتالي تحسن في سعر الصرف وتحقيق الاستقرار فيه.

القطاعات الناجحة

وعن القطاعات الناجحة والتي تحقق قيمة مضافة، والتي من الأفضل توجيه الدعم لها، بين الجاموس أن دعم أي قطاع يمكن أن يحقق إنتاجاً هو الأفضل، وفي كل دول العالم نبدأ بالقطاع الصحي وكذلك القطاع الزراعي ثم الصناعي والسياحي وكذلك القطاع التعليمي.

و يرى الجاموس أنه من الأفضل دعم المنتجات الأساسية ضمن كل قطاع على حدة، ويعطي مثالاً القطاع الدوائي، والذي يفضل تصنيف الأدوية إلى أساسية وأخرى كمالية، على أن يتم التركيز على المنتجات الأساسية, وكذلك الأمر بالنسبة للقمح ودعمه كمنتج زراعي أساسي وأكثر من القطن، بمعنى نذهب بالدعم إلى الأنشط والذي يلبي حاجة السوق المحلية.

وعن أهم القطاعات الناجحة في الوقت الحالي، أكد الجاموس أنه لا يرى قطاعاً ناجحاً من وجهة نظره، ويعطي مثالاً على ذلك، القطاع الدوائي الذي كان يصدر خلال العالم ٢٠١٠ إلى ٥٤ دولة، وكان يغطي ٩٠٪ من حاجة السوق المحلية لكن اليوم الوضع صعب جداً.

وسابقاً في عام ٢٠١٢ كان الناتج المحلي يتجاوز ٦٠ مليار دولار، واليوم الناتج المحلي من السلع والخدمات المنتجة لا يتجاوز ثلث القيمة ولا يتجاوز ٢٠ أو ١٥ مليار دولار في عام ٢٠٢٢.

شكل الدعم

وأوضح أن شكل الدعم ممكن أن يحدد بتوفير الطاقة والبنية التحتية، وكذلك توفير سياسات حكومية بحيث يتم تشجيع القطاع المالي من البنوك والشركات وشركات الصرافة، مضيفاً: إن لدى المصارف مئات المليارات من الليرة السورية، لكن لا تمنح القروض بسبب عدم استقرار سعر الصرف سواء مبرر لها ذلك أم غير مبرر، ما يعد أمراً سيئاً ولا يشجع على الإنتاج.

> **الجاموس: كل عمل يفضي إلى إنتاج يستحق الدعم انطلاقاً من المنتج الأنشط**

دعم مدخلات الإنتاج

وعند سؤاله ؛ هل ندعم مدخلات الإنتاج أم المخرجات؟!

رأى الجاموس أن دعم المدخلات أمراً صائباً، لأنه عندما تكون المدخلات صحيحة تكون المخرجات صحيحة أيضاً، وعندما يكون المدخل مدعوماً، تلقائياً يكون المخرج مدعوماً أيضاً. واليوم الصعوبات كبيرة التي تواجه إجازات الاستيراد أو المواد الأولية وصعوبة الحصول عليها، فإذا دعمنا هذا الجانب سنقلل من التكاليف، لأنه بدعم المدخلات نصل إلى منتجات جيدة تحقق أرباحاً للمنتجين، وبالتالي القدرة على الاستمرار والتحسن والتطور والزيادة في الإنتاج.

الأولوية للإنتاج

ويرى الجاموس أنه في هذه الظروف والصعوبات التي تواجه الاقتصاد الوطني، يعد الأكثر نجاحاً إعطاء الأفضلية لأي إنتاج كان، لأن كل إنتاج هو مهم في أي قطاع.

ويستشهد الجاموس بالتجربة البرازيلية، لافتاً إلى أنه في عام ٢٠٠٣ كان الاقتصاد البرازيلي يعاني صعوبات كبيرة، لكنهم تجاوزوا الوضع بالاعتماد على عمليات الإنتاج، وتقديم تسهيلات ائتمانية كبيرة للمنتجين ولرجال الأعمال، وكذلك تسهيلات بالتراخيص، مع رفع للضرائب، وأعطوا جزءاً منها لذوي الدخل المحدود، وحسّنوا

من رواتبهم، بمعنى ؛ تحولوا أيضاً إلى منتجين وداعمين.

يتبع في الصفحة التالية

الإنتاج طوق النجاة في الزمن الاقتصادي الصعب... دعم مدخلات الإنتاج وسيلة صائبة للوصول إلى مخرجات ناجحة

التسهيلات التشريعية

ويحدد صيغة الدعم المطلوبة حالياً في تحقيق التسهيلات والتشريعات، والتسهيلات بالتراخيص، والقضاء على الرتابة في الأوراق، والتسهيلات في البنية التحتية والطاقة و بتشجيع القطاع المالي للاستثمار في البلد وإعطاء القروض.

منهجية دعم القطاع الزراعي

الباحث الزراعي الدكتور مجد درويش تحدث عن منهجية الدعم المقدم للقطاع الزراعي عبر دعم مدخلات الإنتاج الزراعي (مستلزمات الإنتاج) فيمكن اعتبارها محلياً الأكثرية نجاعة فيما لو قورنت بعملية دعم المخرجات (السلع المنتجة).

و يساهم دعم المدخلات في تخفيض تكلفة الإنتاج، الأمر الذي يعد محفزاً لعجلة الإنتاج الزراعي، ما يجعل العديد من السلع الزراعية المنتجة متاحة وبأسعار مناسبة للكثير من المستهلكين والمواطنين من ذوي الدخل المحدود والمنخفض، وهنا من المنطقي أن يكون الدعم بالقدر الكافي والوقت المناسب، وبشكل يخفف العبء الذي يتحمله المنتج ويساهم بتوسيع حلقة الإنتاج الزراعي، في حين يمكن أن يكون دعم المخرجات الزراعية كوسيلة لتشجيع عمليات التسويق وتصدير المنتج للأسواق الخارجية وبصورة تمثل رافعة لاقتصادنا الوطني.

أكثر القطاعات تعقيداً

وبين درويش أن القطاع الزراعي يعد بمختلف أشكاله في الوقت الراهن من أكثر القطاعات تعقيداً وأكثرها تطلباً للعمل الجاد على رسم استراتيجية تساهم بتطوير هذا القطاع والاستثمار فيه بالشكل الأمثل، إذ يعاني هذا القطاع العديد من العوائق والمشكلات التي جعلت الكثير من القائمين عليه يبحثون عن بارقة أمل لتنشيطه سواء بتقديم كل أشكال الدعم ليعود لما كان عليه قبل سنوات الأزمة، أم بالبحث الجاد عن مصادر متنوعة تنشط وتدعم جوانب هذا القطاع، وبما ينعكس إيجاباً على السوق المحلية والقدرة الشرائية للمواطن العادي، ويساهم أيضاً في دعم مصادرنا من القطع الأجنبي عبر عمليات التصدير وغيرها.

فرز القطاعات

وتحدث درويش عن أهمية تحديد وفرز القطاعات الزراعية الأكثر أهمية، والتي يمكن أن تقود لريعية أسرع وأعلى في ظل الصعوبات التي يعانيها اقتصادنا الزراعي جزئياً واقتصاد البلد ككل.

و وفقاً لدرويش، فإن المعادلة الاقتصادية الحالية التي تحكم واقعنا الزراعي هي معادلة الربحية، إذ يسعى الكثير من المنتجين الزراعيين وبشكل دائم لتحقيق ريعية أكبر سواء عبر طرح منتجه في السوق بغرض الاستهلاك المحلي أم بتصديره خارجياً عبر دور الوسيط الذي غالباً ما يحظى بحصة أكبر من الربح، وهنا لابد من أن يكون للجهات المعنية دور في إمكانية أن تتولى بنفسها عمليات التصدير لاسيما إلى الدول الصديقة، وبشكل تكون المنفعة عامة بدلاً من المبادرات الفردية.

> درويش: دعم المدخلات يعد محفزاً لعجلة الإنتاج الزراعي

سوء التخطيط

كما تحدث درويش عما سماه واقع سوء التخطيط الزراعي الذي خلّف العديد من المشكلات والمصاعب المرتبطة أحياناً بانعدام التنظيم في زراعة الأنواع النباتية، وما ترتب عليه من موسمية للإنتاج الزراعي، وكساده في أوقات أخرى، وبسوء عملية تسويق المنتج الزراعي كمشكلة تسويق الحمضيات مثلاً، وعدم دراسة كافية لحاجة السوق من السلع الزراعية المنتجة محلياً، وفتح باب تصديرها إلى الخارج في الوقت نفسه، ما جعلها في كثير من الأحيان بعيدة عن متناول المستهلك العادي، كارتفاع أسعار محصول الزيتون وزيته ومحاصيل الخضار عموماً، فضلاً عما نعانيه من توجه المزارع للقيام بزراعات فردية بحثاً عن مصادر أكبر للريعية المجدية في ظل تقهقر عدد من الزراعات التقليدية، وهذا ما نلمسه حالياً في التوجه نحو زراعة عدد من الأنواع النباتية الاستوائية: كالدراغون، الباباي و الموز وغيرها.

هذه الزراعات ذات ريعية عالية، على اعتبار أن غالبية إنتاجها موجهة للتصدير خارجاً، ما ترتب عليه ابتعاد مزارعينا شيئاً فشيئاً عن الزراعات للمحاصيل ذات الأهمية الاستراتيجية، والتي تشكل دعامة اقتصادية لأمننا الغذائي ومنها زراعة القمح، القطن وغيرها، حتى محصول التبغ، وبالرغم من الزيادة التي أدرجتها المؤسسة العامة للتبغ مؤخراً في أسعار استلام المحصول، إلا أن سعر الاستلام لهذا المنتج لا يمكن مقارنته بسعره في السوق الرديفة والذي يدفع كثيراً من المزارعين المنتجين لتسويقه فردياً.

قطاع رائد

أما على صعيد الشق الحيواني والذي يمكن اعتباره من القطاعات الزراعية الرائدة في مجال تحقيق الريعية، لاسيما مع الارتفاع الحاد لأسعار منتجاته، إلا أن مشكلة تأمين الأعلاف وارتفاع تكاليفها لا تزال العقبة التي تمنع التوسع في مشاريع تربية الثروة الحيوانية وزيادة إنتاجها وبما تتطلبه الأسواق المحلية.

ورغم الجهود التي تبذلها وزارة الزراعة والجهات البحثية في المجال الزراعي المحلية منها أم الدولية العاملة على الأرض، إلا أن الحلول المطروحة لا تزال خجولة في هذا المجال. ويمكن القول إن الاستثمار محلياً في إنتاج الأعلاف يمكن أن يكون مشروعاً وطنياً رائداً وذا ريعية عالية وبديلاً عن الاستيراد من الخارج وبما يحقق قيمة عالية مضافة للاقتصاد الوطني.

> زكريا: صعوبة التمييز بين القطاع الناجح والمنتجين الناجحين

تلاشي التمييز

الصناعي مصطفى زكريا أكد أنه لا نستطيع التمييز بين القطاع الناجح والمنتجين الناجحين لأنه يرى أن الأمرين ملتصقان ببعضهما البعض. وأن الدعم الأساسي الذي تحتاجه الصناعة حالياً توفير الطاقة الكهربائية والمحروقات بالدرجة الأولى لتتمكن من الحضور والمنافسة.

ويرى أن الحاجات تختلف من قطاع صناعي لآخر، ومن حلقة لأخرى ضمن القطاع الواحد، وبالتالي ما يحتاجه قطاع قد لا يحتاجه آخر.

ويعطي مثالاً القطاع النسيجي، مثلاً فيه ٧ أو ٨ حلقات تحتاج كل منها دعماً مختلفاً، مثلاً بعضها يحتاج دعم بالأقمشة وليس بالألبسة، والبعض دعم بالمواد الأولية، والأهم دعم البنية التحتية من كهرباء ومحروقات، فإذا لم توجد طاقة لن يوجد إنتاج.

احذروا الضغط على الطالب ومقارنته بغيره حتى لايفقد "الدافعية"

■ تشرين - دينا عبد:

للمعلمين دور أساسي في إثارة دافعية الطلاب نحو الدراسة والتعلم، ولكن حتى أفضل المعلمين قد يجدون صعوبة في إبقاء الطلاب على النشاط ذاته طوال العام، إلا أن بعض الأهالي يشكون إهمال أبنائهم لواجباتهم وتدني مستوى اهتمامهم بدروسهم وغياب رغبتهم في التعلم.

أحمد طالب في الصف التاسع يتحدث دائماً عن حالة الملل التي يعاني منها ويبدي تخوفه من استمرارها فهو دائم الحديث مع المرشدة الاجتماعية لتعطيه الحل؛ علماً بأن الجو في المنزل مناسب للدراسة، إلا أن شعوره بالملل ناتج عن إعادة تكرار المنهاج لكونه اتبع خلال فصل الصيف دورة تكثيفية.

المرشدة الاجتماعية إلهام محمد بينت أن الدافعية للتعلم هي حالة داخلية تحرك السلوك لدى الإنسان وتدفعه لعمل معين أو دراسة لتلبية احتياجات أساسية.

مشيرة إلى أن هناك عدة أسباب لفقدان الطلاب الشغف والدافعية منها رفاهية الحياة أو وجود مشتتات في المنزل تجعل تفكير الطالب يذهب باتجاه هذه المشتتات؛ وغياب النموذج والقدوة (الأب القارئ؛ الأم القارئة؛ وتوقعات الوالدين المرتفعة من أولادهم أو مقارنة ابنهم بالآخرين، الأمر الذي يجعله كارهاً للدراسة أو للشخص المقارن به ويولد العدائية والصراعات الأسرية والقسوة في التعامل مع السلوك وغياب التشجيع والدعم من قبل المدرسة.

الحلول

وبحسب المرشدة الاجتماعية فهناك حلول يجب اتباعها، منها: الابتعاد عن زرع الإحباط لدى الأولاد؛ بل يجب التعامل مع الإحباط كحالة محفزة للنجاح بعد الوقوف على نقاط الضعف والعمل على تداركها؛ الجلوس مع الطلاب ومناقشتهم ومعرفة ما هي الاحتياجات الجديدة لديهم، ومناقشة مدى القدرة على تلبيتها والمشاركة مع الأبناء في الدراسة كعامل مشجع من خلال قراءة كتاب أو إنجاز عمل قريب من دراسته

والابتعاد عن اللوم والتوبيخ، واتباع سياسة التشجيع والدعم لكل إنجاز مهماً كان أم بسيطاً، والخروج والمشي والقيام بنشاط رياضي لمدة ٢٠ دقيقة هذا يساهم في تحسين المزاج لوقت جيد وكذلك تنظيم الوقت لكل مهمة والقصد التحكم بإنجاز المهمة وعدم تركها مفتوحة؛ وإنجاز مهمة واحدة بوقت محدد وبعدها المكافأة فمن الممكن أن يكافئ التلميذ نفسه، أو تكون المكافأة من الآخرين (ضبط ذاتي) والمكافأة فورية وغير مؤجلة.

وبينت المرشدة أنه عند اتخاذ القرار بالبدء بالدراسة يجب ترتيب المكان بكل الأدوات المتوقع احتياجها والهدف الابتعاد عن هدر الوقت في جلب الأدوات أو البحث عنها لاحقاً وهذه خطوة مهمة جداً ومن الممكن التشارك مع صديق في الدراسة وتبادل المساعدة.

يمكن استثمارها في سورية.. فريق (سرايا الوطني لعلوم الفضاء) يستثمر بيانات الأقمار الصناعية ويقيّم الأضرار التي لحقت بقطاع غزة لمدة يوم

■ تشرين - سراب علي:

استطاع فريق (سرايا الوطني لعلوم الفضاء) باستثماره الوسائل و الأدوات و المهارات التي اكتسبها من الدورات وورشات العمل التي خضع لها أعضاء الفريق (أون لاين) في عدد من وكالات الفضاء العالمية ومؤسسات ومراكز أبحاث تهتم بعلم الفضاء في عدة دول أجنبية استثمار بيانات أحد الأقمار الصناعية وتقييم الأضرار التي لحقت بقطاع غزة بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١١.

واستطاعت الطالبة لبابة قبلان من الصف الثاني الثانوي الفرع العلمي بشغفها و حبها لعلوم الفيزياء والفلك و مهاراتها باللغة الإنكليزية وتدريبها المستمر ضمن الفريق استخلاص النتائج بعد تقييم الأضرار التي لحقت بقطاع غزة مستخدمة القمر الصناعي sentinel _٢ بتحليل البيانات و الصور و استخلاص النتائج.

تحليل وتقييم

وبينت لبابة في حديثها لـ(تشرين) أنها قامت بعد انضمامها إلى فريق سرايا الوطني لعلوم الفضاء بنشاطات فلكية مختلفة، كما مكنها العمل مع الفريق من حضور محاضرات والتواصل مع علماء مهمين وتعلمت أكثر عن البحث العلمي، وكيف تبدأ طريقها بمجال الفلك بشكل دقيق، مشيرة إلى أنه تم استخدام القمر الصناعي sentinel _٢ لتقييم الأضرار، وتم اعتماد الألوان على الصور والفيديوهات، حيث يشير اللون الأصفر إلى ضرر شديد، اللون الأحمر مدمر، أما اللون البرتقالي تضرر بشكل معتدل، بينما اللون الأزرق يشير إلى تدمير الطرق.

وأضافت لبابة: استطعت من خلال تحليل البيانات الحصول على صور توضح كمية الضرر الحاصل نتيجة الاعتداءات الصهيونية على قطاع غزة.

ولفتت لبانة إلى أن الصعوبات تمحورت بشكل عام بصعوبة التواصل المباشر مع المنظمات الخارجية، حيث لا يستجيبون للمراسلات و الإيميلات التي تصلهم عندما يعلمون أن مصدر تلك المراسلات سوري، و السبب هو العقوبات على سورية، مؤكدة أن تجربتها بالأنشطة التي شاركت فيها مع فريق سرايا الوطني لعلوم الفضاء كانت مفيدة و ممتعة و مميزة كثيراً.

استثمار البيانات

بدوره، أوضح رئيس فريق سرايا الوطني لعلوم الفضاء باسل سلطان في حديثه لـ(تشرين) أنه من صلب عمل الفريق التعامل مع بيانات الأقمار الصناعية والمحطات الأرضية ومعالجتها، إذ تتم معرفة كيفية استثمارها وما هي إمكانياتها، لذلك كنا على دراية بما يمكن أن تقدمه هذه التقنية، وقد تمت

بلورة الفكرة على شكل منهاج مبسط قمنا بشرحه لطلابنا و تدريبهم عليه، وهو يشمل: فكرة عن عمل أنظمة الأقمار الصناعية وخدماتها المتوفرة،

وكيفية الحصول على البيانات الخام والمعالجة، و مقارنة ومقاطعة المعلومات مختلفة المصدر ومن ثم الاستخلاص.

تدريب مع وكالات عالمية

وتابع سلطان: إضافة للتدريب الذي أعطيناه لطلابنا، قمنا بتأمين ورشات تدريب مع وكالات فضاء عالمية، كالوكالة الوطنية الجنوب أفريقية sansa ، و وكالة الفضاء اليابانية jaxa، وأردف: كل هذا يتطلب دراية بلغات برمجة خاصة وتطبيقات خاصة يتم تزويد الطلاب بها، إضافة للمهارة في اللغة الإنكليزية، و الطالبة لبابة قبلان هي ضمن فريق كامل تم تدريبه على هذه المهارات.

وبيّن أن هذا العلم جديد بالنسبة للطلاب، ولا يوجد له مراجع بحثية في بلدنا، فاعتمدنا البحث والتعاون مع وكالات فضاء أجنبية، ومقابل دفع مبالغ مالية كبيرة حصلنا على المعلومات الدقيقة و المؤكدة من مصادر داخل الأقمار الصناعية، وتم شراء الصور ذات الدقة العالية لتحليلها بطريقتنا الخاصة، حيث استغرق العمل نحو ثمانية أشهر، حيث تم تزويدنا بصور من قبل خدمة كوبرنيكوس

القمر الصناعي sentinel _٢ وقام طلابنا باستخلاصها، مؤكداً إمكانية الحصول على الخدمة كل ٥ أيام بشكل مجاني، حيث إن الفريق الوطني مشترك بخدمة (كوبرنيكوس).

و لفت سلطان الى أن الفريق المكون من ٣٥٠ عضواً من داخل سورية ومن خارجها و مغتربين و التابع لمدرسة (سرايا الذكية الافتراضية) يعمل في عدة اختصاصات هي الرياضيات و البرمجيات و الفيزياء والكيمياء بالإضافة لهندسة علوم الفضاء، منهم ١٦ عضواً في اختصاص الفضاء، و هناك اختصاصات مختلفة منهم من داخل سورية و منهم خارجها من عدة بلدان.

وعن سؤالنا: هل يمكن اعتماد بيانات الأقمار الصناعية في الأبحاث داخل سورية ؟.. أكد سلطان أنه يمكن اعتماد بيانات الأقمار الصناعية والمحطات الأرضية في الدراسات باعتبارها مصدراً موثوقاً عالي الدقة، لافتاً إلى أن كل الخدمات التي توفرها الأقمار الصناعية يمكن استثمارها في سورية لمراقبة مستويات المياه في الأنهار والسدود، ومراقبة الغطاء النباتي والطقس والمناخ، وإنجاز دراسات علمية، ومراقبة المخالفات والتعديات على الغابات، و مراقبة عمليات البناء ومعرفة مدى مطابقتها البيانات الورقية، و مراقبة انبعاث الأدخنة من المعامل، إضافة لمراقبة أسراب الأسماك قبالة السواحل لاختيار أماكن الصيد المثالية.

إبّان بحثه عن الخلاص: جولة الشجنِ بين الثقافات القديمة!

■ تشرين- حنان علي:

«لو أردتَ بناء جدران حولك لتردع الحزن، فاعلم أن الجدران ذاتها ستمنع السعادة من الوصول إليك»..

لعل (جيم رون)، مدرب التنمية البشرية الأمريكي لم يختبر الأحزان المخصصة لنا، نحن قاطني البقاع المنكوبة من العالم، ولم يع كمّ الجدران المتصدعة عبر الأزمنة سواء أكنا من بنيناها أم لا! فإن حاولنا انتزاع السعادة من أعماقنا، استجابة لنصيحة أرسطو، ألن يسهل خداعنا، نحن من نستعجل الأمل فوق أرض لا تنفك الضربات تصفعها، تولد دموعاً لا ترقأ وفجيعة يطول حدادها؟ أترانا سنعثر على شمس (طاغور) داخلنا؟ أو نتبع نصيحة الشاعر (مارك توين) بإطلاق قهقهة لتقوية روحنا الحزينة؟ أم علينا أن ندع «أنفسنا مطمئنين بأعين مغمضة»، وفق (زوربا كازانتزاكيس)، « فلا نلمح بؤسنا»؟

الشجن واحد في الأفئدة منذ الأزل، أما تاريخياً فتعود جذور تعريفه إلى الحضارات القديمة، وأستهل أبرزها بـ(أبقراط) حين عزا الكآبة في الثقافة اليونانية المبكرة إلى اختلال التوازن في الأخلاط الجسدية الأربعة، بينما اتبع شعبه سبل الفلسفة «الرواقية» التي أنشأها الفيلسوفُ اليونانيُ (زينون السيشومي) في أثينا في بدايات القرن الثالث قبل الميلاد، عبر ضبط النفس والعقلانية والبعد عن التطرف العاطفي، لكن اليونانيين لم يكتفوا بالفلسفة فحسب، بل اتبعوا نهج الفن والأدب لإلهام الروح والارتقاء بها، حالهم حال الرومان القدماء مع الحزن وأسبابه العائدة إلى الافتقار للهدف أو المعنى في حياة المرء، بينما

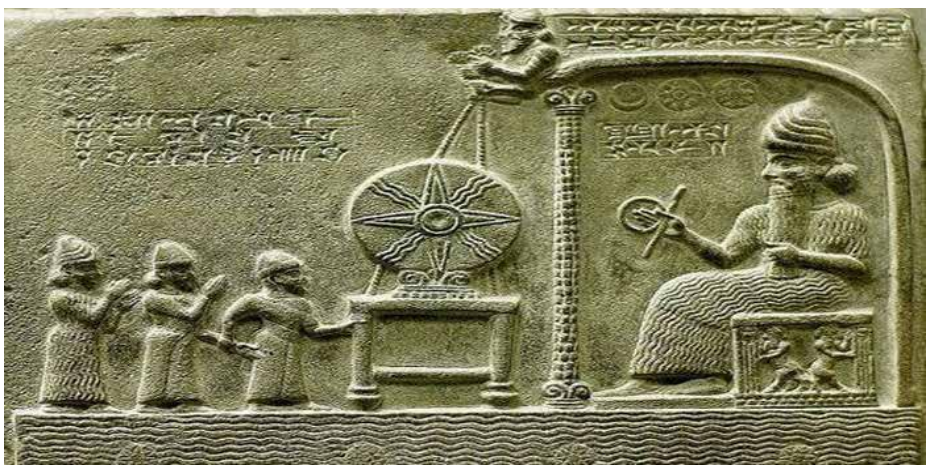

جعل مفتاح التغلب عليه بأيادي العمل أو الأسرة أو الدين. كما اعتمدوا إلى حدّ كبير على قوة التمارين البدنية والرياضة لتحسين الحالة المزاجية والصحة العقلية، وكثيراً ما أقاموا ألعاباً ومسابقات عامة كشكل من أشكال الترفيه والترابط الاجتماعي.

المصريون القدماء، أيقنوا بدورهم قدرة الموسيقا والرقص على رفع الروح المعنوية، مقيمين المهرجانات والاحتفالات، إضافة إلى اعتمادهم سبل العلاج الدوائي من خلال النظام الغذائي والعلاجات العشبية، إضافة إلى ممارسة الرياضة والطقوس الروحية لزرع التفاؤل والأمل. أستحضر هنا مقولة (بتاح حُتب) الحكيم والوزير المصري أواخر القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد: (الظلم موجود بوفرة، ولكن لا يمكن للشر مطلقاً أن ينجح على المدى الطويل).

أما الثقافات القديمة في بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين وشبه الجزيرة العربية، فقد اتكؤوا على الممارسات الدينية من طقوس وصلوات لطلب الراحة والإرشاد، إضافة إلى التماس العزاء والدعم والتعاطف من أحبائهم، وأسرهم أو مجتمعاتهم، إضافة إلى الانخراط في الأنشطة الثقافية السائدة آنذاك مثل الموسيقا والشعر والرقص ورواية القصص كأشكال من التنفيس والإلهاء عن أحزانهم، بمعاونة مع العلاجات العشبية والطبيعية ابتغاء للشفاء العاطفي. أذكر بعضاً من النص الأكادي القديم المرشد إلى سعادة الإنسان البابلي بالقول: «أعطِ الطعام للشخص ليأكل والبيرة ليشرب، جُدْ بما يطلب منك وتعامل بشرف. بهذه الأفعال تُسرُّ الآلهة ويفرح الإله شمش، وسوف يكافئ الإنسان بالإحسان، اعمل الأشياء الجيدة، وستكون أيامك مفعمة بالسعادة».

أما الحزن عند الصينيين القدماء فسببه انقطاع تدفق الطاقة عبر الجسم والعقل، لذلك مارسوا شكلاً من أشكال «الطب الصيني التقليدي»، الذي يتضمن موازنة طاقة الجسم من خلال الوخز بالإبر والعلاجات العشبية وغيرها، وكثيراً ما مارسوا أشكالاً من التأمل والفنون القتالية كوسيلة لتنمية السلام الداخلي والتوازن، وما لبث (نقص الوعي الروحي أو الاتصال بالإله) يجلب الحزن وفق معتقدات الهنود القدماء، لذلك ركزوا على أهمية التأمل والصلاة والإخلاص للآلهة كوسيلة لتحقيق التنوير عبر قوة اليوغا والممارسات البدنية الأخرى لتحسين الصحة العقلية والجسدية للفرد.

بعيداً عن العلاجات الطبية العلمية للكآبة في العصر الحديث، ما فتئت وسائل معاصرة غريبة حول العالم يتبعها الكثيرون للتغلب على الحزن، أبرزها العلاج بالحيوانات كتربية القطط والكلاب والحيوانات الزاحفة، أو التشافي بالنباتات كاستخدام الخُضْرة والعصائر النباتية والزيوت العطرية.. أما الضحك الهستيري فقد وجد لنفسه راغبين كثراً، بدوره العلاج بالضوء الساطع والاستحمام بالصوت عبر تشغيل موسيقا الأمواج الصوتية كوسيلة للتهدئة والاسترخاء.

تقول الحكمة الصينية «في صراع الماء مع الصخر، يفوز الماء بمرور الوقت» وأنتهي بعبارة الشاعر الفرنسي جوستاف فلوبير، «الحزن يمكن أن يصنع أشياء رائعة، ولكنه لا يمكن أن يبتكر جديداً».

حكاياتٌ موسيقيّةٌ مُوثّقة في دراسةٍ مرجعيّة للباحث «صميم الشريف»

■ تشرين- لبنى شاكر:

مرجعيّةٌ موثوقةٌ، توصيفٌ ينسحب على مُجمل مُؤلفات الأديب والباحث صميم الشريف (١٩٢٧-٢٠١٢)، تحديداً المعنيّة بالموسيقا منها «أساطين الموسيقا العالمية»، «الأغنية العربية»، «السنباطي وجيل العمالقة». فهو ينطلق في أبحاثه من مصادر مُتعددة، كالكتب والصحف والمجلات، ويُجري لقاءاتٍ مع موسيقيين أصحاب تجارب وبصمات في الحياة الفنيّة، ومن ثم تتشعّب كتابته في عدة اتجاهات، تُوازي بين الخاص والعام للشخصيات موضوع البحث، وتتجاوز الإشكاليّة التي تتسم بها كتاباتٌ كثيرة، تتعاطى مع الموسيقا دونما العودة إلى جذرها الاجتماعي، لهذا عدّه كتّابٌ ومُهتمون بالموسيقا، شيخ النقاد الموسيقيين السوريين، ورقماً أوّل في التأريخ والتدوين والتحليل لتاريخ الموسيقا ومبدعيها في سورية.

آخر ما كتبه الشريف في الموسيقا، دراسةٌ موسيقيةٌ صادرةٌ عن الهيئة العامة السورية للكتاب عام ٢٠١١، في أربعة أجزاء، تحت عنوان «الموسيقا في سورية أعلام وتاريخ»، اعتمد فيها على صحفٍ ومجلاتٍ صدرت في فتراتٍ زمنية متباعدة منها «الفنون الجميلة، الإذاعة اللبنانية، هنا دمشق، مجلة الإذاعة والتلفزيون، القبس»، إضافةً إلى ملاحق دورية خاصة ببرامج الإذاعات العربية، كما كانت له لقاءات مع فنانين شاءت الأقدار أن يرحلوا بعد أشهرٍ قصيرة على أحاديثهم، منهم (شفيق شبيب، زكي محمد، عزيز غنام).

في دراسة الشريف مفاجآتٌ ومحاكماتٌ لتجارب ووقائع، وشرحٌ دقيق لحوادث وانعطافات بعضها امتد أثرها في الزمن، وأخرى توقفت أو لم تستطع الدفاع عن أحقيتها أمام الجديد والمطلوب موسيقياً، إلى جانب احتفائها بالتفاصيل التي تجعل من كل محورٍ فيها، بحثاً في حد ذاته، مع ربطٍ مُحكم لما طرأ على الموسيقا عامةً في سورية كغياب أنواع موسيقية واستحداث أخرى، بالواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، للموسيقيين والمتلقين من مختلف الطبقات والشرائح، ما يجعلها مرجعاً للعاملين والباحثين في علوم الموسيقا ومجالاتها.

اللافت في الدراسة التي تُحيط بميادين موسيقية كثيرة، هو إمكانية إسقاط أجزاءٍ من محتوياتها على الواقع الموسيقي الحالي، حيث لا يشعر القارئ المُتابع والمُطلع بأن انقطاعاً حصل بين الجزء الأخير للكتاب، وما هو قائمٌ اليوم بعد ١٢ عاماً على صدوره، ففي القسم الأول من الجزء الأول للدراسة، والذي يستحضر الحياة الموسيقية في سورية أواخر القرن الماضي، يُشير الكاتب إلى ما عايشه أهل الطرب من معاناة، وصلت إلى درجة رفض شهادتهم في المحاكم، يقول: «إذا عرفنا بأن المجتمع كان ينظر نظرة قاسية إلى أهل الطرب من الموسيقيين والمطربين والفنانين عموماً - بسبب المعتقد الديني- وظل يعدهم حتى السنوات الأولى التي تلت جلاء المستعمر الفرنسي عن سورية في العام ١٩٤٦، من أحط الناس، أدركنا سر المعاناة التي كان يتعرض لها أولئك الذين كانوا يصنعون المسرة لكل الناس، فقد كانت شهادة كل العاملين في الموسيقا غير مقبولة في المحاكم أسوة بكشاشي الحمام ومتعاطي الكحول والمخدرات».

ولعلّ الأنموذج الأبرز في هذا السياق «أحمد أبو خليل القباني» ١٨٣٣- ١٩٠٣ ، يقول الشريف: «في هذا الجو المتزمت ظهر القباني بمسرحه الغنائي كظاهرة فريدة في الغناء والموسيقا، والمسرح الغنائي، غير أن مجتمع دمشق المحافظ والضغط الذي مارسه العثمانيون عليه، والتردي الثقافي والفكري للمجتمع الشامي عموماً، كل هذا دفعه في لحظة من لحظات اليأس إلى الرحيل عن ديار الشام إلى مصر، التي وصلها في الثالث والعشرين من تموز ١٨٨٤ ليكرس فنه لخدمة المسرح، والمسرح الغنائي، فأبلى فيهما بلاء حسناً، دفع بالمسرح المصري خطواتٍ إلى الأمام».

أما الحدث الفني الأبرز على مستوى الوطن العربي كما يصفه الباحث، والذي يبدو ضرباً من الخيال اليوم، فهوعقد مؤتمر الموسيقا العربية في القاهرة عام ١٩٣٢، بدعوةٍ من الملك فؤاد الأول، وبتوجيه من المستشرق الإنكليزي البارون «رودولف ديرلنجه»، ولم يكن غريباً، على الأقل تبعاً لما مهّد له الباحث، أن ينتهي المؤتمر نوعاً ما إلى اللاشيء، إذ رفض الموسيقيون العرب، ومنهم الوفد السوري كل ما طرحه الباحثون الغربيون من قضايا تتعلق بالموسيقا الشرقية عامة والموسيقا الغربية خاصة، والسبب في هذا يعود، «إلى غربة الموسيقيين العرب عن الأبحاث المقدّمة وانكماشهم في قوقعة الموسيقا الشرقية، التي تنتهي حدودها بالنسبة لمفاهيم ذلك الجيل عند التأليف والعزف والغناء في القوالب التي توارثوها منذ الاحتلال العثماني للبلاد، وخوفهم من سيطرة الموسيقا العلمية الآخذة بالانفتاح والامتداد على كل ما هو غير علمي» يُضيف الشريف موضحاً: «ولا يعني هذا بأن الموسيقا الشرقية لا تعتمد على العلم، بل على العكس، فإن حساب الصوت في الموسيقا الشرقية أدق بكثير من حساب الصوت في الموسيقا الغربية التي كانت تستخدم قبلاً سلالم مشابهة في حساب أصواتها للسلالم الشرقية، إلى أن جاء «باخ» وابتدع حلولاً علمية تتفق وأذن المستمع من جهة، ووحد بين النغمات في كل أوروبا في نغمتين أو مقامين أساسيين من جهة ثانية، بينما لم يستطع العاملون في الموسيقا في وطننا العربي حتى اليوم، إيجاد مثل هذه الحلول، لافتقارنا إلى علماء حقيقيين يكرسون أبحاثهم لنظريات وكتب الأولين، وللتراث المحفوظ، والآخر المعروف، ولولا أبحاث الأستاذ القدير «مجدي العقيلي» التي انصب جلها على مؤلفات الأولين ونظرياتهم، لما حوت المكتبة العربية الموسيقية شيئاً مهماً وبارزاً في هذا المجال».

تشرين
مؤسسة الوحدة
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤٠٢٨
8
الأربعاء ٢٤ ربيع الآخر ١٤٤٥هـ - ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

قصائد تحية للشعب الفلسطيني ضمن الأيام الموسيقية للبيت العربي

وجه البيت العربي للموسيقا والفنون من خلال حفله الموسيقي الغنائي «قصائد» التحية للشعب الفلسطيني، الذي يقدم صورة انتصار الإنسان المقاوم على وحشية العدوان، كما قدم للعالم من خلال فلكلوره وتراثه وثقافته وفنه معنى الانتصار الحقيقي للحياة.

الحفل الذي جاء ضمن الأيام الموسيقية السنوية للبيت العربي للموسيقا واحتضنته دار الأسد للثقافة باللاذقية مساء اليوم قدم بصوت المؤلف الموسيقي مروان دريباتي مجموعة من المقاطع الشعرية وقصائد عدد من أهم الشعراء السوريين والعرب في احتفاء بالشعر والقصيدة.

وافتتح الحفل بمقطوعة موسيقية بعنوان ومضات من تأليف دريباتي لتليها أجمل ما تكون، وقلت للريح، ومعنى على التل لـ صقر عليشي.

وحضرت موسيقا أمير البزق محمد عبد الكريم بالحفل من خلال موسيقا تانغو، ليليها قصيدة لا تهب قلبك للشاعر اليمني عبد القادر

صبري، ومولاي في الغرام للشاعر العراقي أسعد الجبوري، وأنت البلد للفنان التشكيلي علي الشيخ وعلي العبد الله شاهين، ليختتم الحفل بمقطوعة موسيقية حملت اسم الطريق إلى دغريون لـ مروان دريباتي.

المؤلف الموسيقي للعمل والمشرف على البيت العربي للموسيقا مروان دريباتي أوضح أن العمل جاء بمثابة تحية للشعب الفلسطيني من خلال الموسيقا التي نرى فيها انتصارا لإرادة الحياة، فكما انتصر الفلسطينيون بتراثهم الفلكلوري وعاداتهم قدموا أيضا للعالم أجمع درسا في الانتصار الثقافي والفني والموسيقي، وهو انتصار حقيقي للحياة و تجديد لإنسانيتنا.

وبين دريباتي أن قصائد اليوم استمرارية لمشروع قصائد كانت انطلاقته على مسرح دار الأسد في عام ٢٠١٩، والذي يأتي في إطار العمل على مشروع الأغنية المنتمية ثقافياً ومعرفياً وفنياً من خلال الكلمة واللحن لاستحضار الأغنية السورية، وتختتم غدا الأيام الموسيقية للبيت العربي بحفل غنائي لكورال الأطفال.

الإسراف في الملح يؤدي للإصابة بالسكري

■ تشرين:

ليس فقط السكر هو السم الأبيض بل أيضاً الملح، فالإسراف في تناول الملح يعد من الأمور المسببة للعديد من المشكلات الصحية المختلفة، كضعف الجهاز المناعي، والتهاب أنسجة الجسم، وارتفاع ضغط الدم، وقد يصل الأمر لمشكلات في القلب، ولذا يوصي مختصون وخبراء بألا يتجاوز استهلاكنا من الملح يومياً ملعقة صغيرة.

لكن هل تصدق أن إضافة الملح إلى الطعام بشكل منتظم قد يزيد من خطر إصابتك بمرض السكري من النوع الثاني؟.. هذا ما كشفت عنه أحدث الدراسات حسبما أفادت به صحيفة «ذا إندبندنت» البريطانية.

وتظهر البيانات المأخوذة من أكثر من ٤٠٠ ألف بالغ في المملكة المتحدة أن أولئك الذين لديهم استهلاك أعلى للملح لديهم خطر أعلى بنسبة ٣٩ ٪ للإصابة بمرض السكري من النوع الثاني

مقارنة بأولئك الذين نادراً ما يستخدمون الملح.

وقال المؤلف الرئيسي للدراسة، البروفيسور لو تشي، من كلية الصحة العامة والطب الاستوائي في ؟جامعة تولين؟ في الولايات المتحدة: ؟نحن نعلم بالفعل أن الحد من الملح يمكن أن يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية وارتفاع ضغط الدم، ولكن هذه الدراسة التي كانت أول من أظهر هذا الارتباط بين تناول كميات كبيرة من الملح بزيادة خطر الإصابة بالسكري، وتظهر لأول مرة أن استبعاد الملح من المائدة يمكن أن يساعد في الوقاية من مرض السكري من النوع الثاني أيضاً. وفحص الباحثون في بيانات ٤٠٢,٩٨٢ بالغاً تتراوح أعمارهم بين ٣٧ و٧٣ عاماً من البنك الحيوي في المملكة المتحدة، وهي قاعدة بيانات على الإنترنت للسجلات الطبية ونمط الحياة لنصف مليون بريطاني، وتم استخدام استبيانات لتقييم عدد المرات التي أضافوا فيها الملح إلى أطعمتهم، ولكنها لم تشمل الملح المستخدم في الطهو.

آفاق

أذكر ما فعله بك عماليق!

■ يسرى المصري

بكت الطفلة من العطش.. لا ماء في غزة.. اقتربت من خزان الماء رفعت قدميها لتصل إلى الصنبور، ورفعت اصبعها الصغيرة لعلها تلتقط قطرة ماء، بكت بحرقة.. لا يوجد ماء في غزة.. لكنها لم تيئس، وضعت فمها على الصنبور لعلها تلتقط بضع قطرات.. أمام هذا المشهد الذي أشعل مواقع التواصل.. لم أتمالك دموعي.. أين الشرائع الدولية والإنسانية، كيف نقبل ونسكت ونحن نعلم أن من الحجارة من يتفجر منها الينابيع، فكيف تحول العالم إلى قلوب أقسى من الحجارة.. أي عالم هذا الذي يمنع عن الأطفال.. شربة ماء..

رغم أنف نتنياهو.. المجتمع الدولي بدأ يوقن أن الحملة التي يشنها هذا (المهووس) على غزة لا تعدو كونها سلسلة من المجازر اليومية البشعة بحق المدنيين من دون تحقيق أي اختراق عسكري مهم، ومن يرى ليس كمن يسمع.. ومع تساقط دبابات (النمر) أمام صواريخ (ياسين) سوف تكون (إسرائيل) مضطرة للانصياع للهزيمة تحت الضغوط الداخلية والخارجية. كل يوم تشتعل مواقع التواصل والقنوات الخاصة بصيحات ومطالبات لوقف الحرب على وقع هول المجازر الإسرائيلية.

السفاح الذي يلتقط أنفاسه الأخيرة لا يريد أن ينزل من الشجرة التي وصل إلى أعلاها منذ صباح (طوفان الأقصى)، وهو يدرك أنه انتهى سياسياً ويربط بشكل ما إعادة بعث نفسه بنتائج حملته على غزة.

وأي مراقب لمجريات الحرب على غزة يكتشف بالفطرة لا بالخبرة أن عصابات الاحتلال لا تزال تتصرف تحت وقع الصدمة لدرجة أن (المهووس) بدأ يخاطب (الإسرائيليين) باقتباسات من التوراة، قائلاً لهم ؟أذكر ما فعله بك عماليق؟، (الذي يُمثل ذروة الشر في التقاليد اليهودية)، واستخدمه (نتنياهو) أكثر من مرة لتحفيز الجيش (الإسرائيلي) في عدوانه الظالم ضد الأبرياء في غزة.

يراكم (نتنياهو) خسائره على جميع الجبهات، محاولاً شطب ؟السبت الأسود؟، ومتجاهلاً قيادته التي لا تحظى بقبول شعبي، كذلك الجيش المنكسر والاقتصاد الذي يتآكل والسمعة الدولية التي تتقوّض والجبهة الداخلية المفككة والخسائر العسكرية اليومية الكبيرة، وتململ الأمم المتحدة من جرائمه.

وتعلق صحيفة معاريف عن ظروف الحرب البرية الدائرة على أطراف غزة إن (القوات المقاتلة) المقاومة بعيدة جداً عن الانكسار، ورغم التصفيات والاغتيالات، تنجح المقاومة في الحفاظ على طريقة قتال منظمة، تستند أساساً إلى قتال الأنفاق والخروج من المكامن وإطلاق الصواريخ المضادة للدروع بجرأة؟.

ولعل خير ما نختم به المشهد صورة لأحد أبطال (القسام) يتجه مباشرة نحو دبابة (إسرائيلية) ويضع على سطحها قذيفة مضادة للدروع من مسافة صفر.

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: ناظم عيد
مدير التحرير: يسرى المصري
أمينا التحرير: أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية، باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية
دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣